كليـــة دار العلـــوم
قسم النحو والصرف والعروض

عوارض التركيب في شعر أحمد الكاشف

دراسة نحوية دلالية

رسالة مقدَّمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف والعروض

إعـــــداد

هشام شعبان السيد حسن

إشـــراف

أ.د/ أحمد محمد عبد العزيز كشك

عميد كلية دار العلوم – جامعة القاهرة "الأسبق"

أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية

١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م

شكـــــر و تقــدير

بدايةً، أشكر الله – عزَّ وجلَّ – على فضله، وعونه، وتوفيقه، وكرمه، وبعد شكره تعالى أقول: قد يتناسى المرء الكثير، لكن الجميل لا يمكن نسيانه، والاعتراف به حق لا يمكن نكرانه، بل يظل محفوظًا في الذاكرة، ومحفورًا في أعماق القلب، يرويه الحنين والوفاء، ويكسوه الحب والعطاء، وذاكرتي ما زالت – ولسوف تبقى بفضل الله – محتفظة بأسماء أساتذة لمعت شخصياتهم بعلمهم، وكرمهم، وفضلهم، وأدبهم، فهُم أعلام بارزة أينما ساروا، ونجوم ساطعة أينما ضل الناس وحاروا.

أبتدئ شكري وعرفاني، **بالأستاذ الدكتور/ أحمد محمد عبد العزيز كشك – حفظه الله–** أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية، فهو قِبلة الباحثين، ولا يمل كثرة السائلين، وإنني لأتوج رسالتي بشكري وتقديري له على تفضله بقبول الإشراف على رسالتي أولاً، وما كان له من عظيم فضل في توجيهي وإرشادي، ومن كثير جهد في نصحي وإمدادي ثانيًا، وأسأل الله – تعالى– له دوام العفو وتمام العافية في الدين والدنيا والآخرة.

والشكر موصول **لأستاذيَّ العالمين الجليلين الأكبرين، والسيدين الأعظمين الأكرمين، عضوي لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد عبد الدايم – حفظه الله** – أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية، ووكيل كلية دار العلوم – جامعة القاهرة الأسبق، **والأستاذ الدكتور/ محمد رجب الوزير– حفظه الله** – أستاذ اللغويات بكلية الألسن – جامعة عين شمس؛ وذلك لتفضلهما بقبول قراءة هذه الدراسة؛ رغم شواغلهما الكثيرة، وأعبائهما العظيمة، وإبداء ملاحظاتهم الكريمة، وحسبي أنني سأجلس بين أيديهما أنهل من فيض بحور علمهما الزاخرة، جزاهم الله عن البحث وصاحبه خيرًا في الدنيا والآخرة.

كما أن الشكر موصول لأسرتي– **أبي وأمي وإخوتي** – الذين ضحوا كثيرًا من أجلي، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل أن يروني في هذا المقام، وأشكر أهلي وأصدقائي الذين شجعوني وشدُّوا من أزري، جزاهم الله عني خيرًا.

الباحث

الإهـداء

إلى من دفعني للعلم وحثني على مواصلة السير فيه، إلى من كانت يداه مبسوطتين من أجل سعادتي وحمايتي ...

والدي - حفظه اللّه -

إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لي الطريق، إلى من كانت دعواتها نورًا لي في حياتي، وكلماتها تخفيفًا لي في مكابدتي ...

والدتي - حفظها اللّه -

إلى من كانت نظراتهم إليَّ كل فرحتي، وحبهم لي كل حياتي ...

أخويّ علاء وصبري، وأختي إيمان

- حفظهم الله -

أهدي لكم هذا العمل

هشام

"الشعراء طراز الدولة وحلاها، وعنوان النعم، ودلائل الكرم، وصياقلة الأفكار، وصيارفة الأخلاق، وأنصار الفضيلة، وخزائن اللُّغة والآداب"[1].

الشاعر أحمد الكاشف (١٨٧٨/١٩٤٨م)

[1]) ديوان أحمد الكاشف، دراسة وتحقيق وتعليق: أ.د/ محمد إبراهيم الجيوشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ١٩٨٧، ص٦٠.

ملخص الرسالة باللغة العربية

انطلاقًا من الدور الذي يلعبه المعنى في التراكيب اللغوية عامةً، وأهميته في التراكيب النحوية خاصةً، وتأكيدًا لتعانق اللفظ والمعنى تعانقًا شديدًا، والتداخل الكبير بين علمي النحو والدلالة في التراكيب اللغوية ونصوصها، وتأكيدًا لعدم شكلية المعنى في الصناعة النحوية؛ جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: "**عوارض التركيب في شعر أحمد الكاشف.. دراسة نحوية دلالية**"، من خلال الوقوف على دراسة شاعر مجيد من شعراء مصر العظام في عصرها الحديث؛ وهو **الشاعر أحمد الكاشف (١٨٧٨- ١٩٤٨م)**، وتناوُلِ شعره من الناحية النحوية، مع بيان القيم النحوية والدلالية لشعره، ومعرفة كيف وظَّف الشاعر أحمد الكاشف معطيات علم النحو وأدواته متمثلة في استخدامه لما يعرف باسم "**عوارض التركيب**" من حذف وزيادة، وتقديم وتأخير، وفصل واعتراض في خدمة المعنى الشعري، وحسب متطلبات المقام.

قد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة؛ جاءت **المقدمة** لبيان موضوع الدراسة، وأسبابها، وصعوباتها، والدراسات السابقة عن الشاعر، ومنهج الدراسة وأهدافها، وبيان خطة البحث، بينما جاء **التمهيد** للتعريف بأحمد الكاشف، وأهمية عوارض التركيب، وخصوصية اللغة الشعرية، **والفصل الأول:** قد تناول الحذف في شعر الكاشف، **والفصل الثاني:** جاء تحت عنوان: الزيادة في شعر الكاشف، **والفصل الثالث:** اشتمل على التقديم والتأخير في شعر الكاشف، **والفصل الرابع:** قد تناول الفصل والاعتراض في شعر الكاشف، وجاءت **الخاتمة** لتشمل أهم الملامح النحوية الدلالية في شعر الكاشف، وأهم نتائج دراسة عوارض التركيب في شعره.

كانت إجادة الشاعر أحمد الكاشف وحسن استخدامه لمعطيات علم النحو بعد دراسة شعره دراسة نحوية دلالية، وكذلك توظيف وسائله وتسخير أدواته؛ متمثلةً في استخدامه لعوارض التركيب كالحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، والفصل والاعتراض استخدامًا جيدًا في خدمة المعني مِنْ أهم النتائج التي خلص إليها البحث. وكان للدلالة أثرٌ واضحٌ وملحوظٌ في اختيار الشاعر لتراكيبه النحوية. **ويعد الشاعر أحمد الكاشف – بحق– من الشعراء المُجيدين في استخدام التراكيب النحوية الدلالية، والمتحكمين في زمام أدوات النحو بما يخدم الدلالة.**

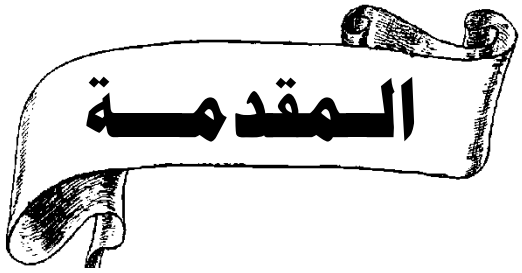

- موضوع الدراسة
- أهداف البحث
- أسباب اختيار الموضوع
- الدراسات السابقة عن الشاعر
- الصعوبات التي واجهت البحث
- منهج الدراسة
- خطة البحث

مقـــدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين؛ ســيدنا محمــد – صلى الله عليه وسلم – ورضي الله عن آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن الشعر يمثل في تراثنا العربي الحقل الخصب المتجدد، والنبع الكبير الذي لا ينضب، والنهر الجاري الذي لا يتوقف، والمنهل العذب الذي لا يجــف؛ فقد نهل منه النحاة، ووجد أهل اللغة فيه ضالتهم، وأخذ الأدباء وأهل الفقه والحديث الكثير من أبياتــه ودواوينــه وعصوره، ووقفوا على مواطن إبداعه وجماله، وكلهم أكدوا من خلالــه أحكامًــا، وأثبتــوا أحكامًا أخرى؛ أملاً في خدمة القرآن ولغته الخالدة، وتفقد مواطن إعجازه وبيــان أســراره وجماله، وتدبر معانيه وألفاظه.

هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان: "**عوارض التركيب في شــعر أحمــد الكاشــف.. دراسة نحوية دلالية**"، قد انطلقت من هذا الأساس – الشعر– في دراسة المعــاني النحويــة الدلالية التي وردت لدى شاعر فريد من شعراء مصر الوطنيين، والسياسيين الثــائرين فــي عصرها الحديث، **وهو الشاعر أحمد الكاشف (١٨٧٨–١٩٤٨م)**، وذلك من خلال دراسة ما يُعرف بــ"عوارض التركيب"، من حذف وزيادة، وتقديم وتأخير، وفصل واعتراض.

كما تهدف هذه الدراسة إلى بيان كيفية توظيف الشاعر أحمد الكاشف لمعطيــات علــم النحو وتسخير وسائله – متمثلةً في استخدامه عوارض التركيب – في خدمة المعنى الشعري حسب الدلالة المطلوبة ومتطلبات المقام. بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تهدف إلى بيان دور المعنى ومكانته في نظرية النحو العربي لدحض دعوى القائلين بشكلية الصــناعة النحويــة، وعدم اهتمامها بالمعنى.

كذلك تحث هذه الدراسة الباحثين على الاهتمام بالشعر المصــري فــي تلــك الحقبــة الماضية، وتلفت أنظار الدارسين إلى أن يولّوا وجوههم شطره، والاهتمام بشعرائه، ومحاولة الانتصار لشعرهم من الناحية النحوية؛ لاستخراج كنوزه الدلالية، ودرره البلاغية، والوقوف على مواطن جماله النحوي، ومعرفة وجوه الإبداع التي تكمن خلف أبياته وتراكيبه.

دوافع اختيار الموضوع:

لا يخفى على أحد من الدارسين أن النص الشعري أكثر النصوص اللغوية ثراءً خاصة المعاني النحوية الدلالية، وحقلٌ خصبٌ متجددٌ دومًا بما يبيّن أهمية الدلالة في التركيب اللغوي والنحوي، وتوضيح الدور الذي تلعبه عوارض التركيب المختلفة في الدرس النحوي واللغوي. وتتمتع اللغة في البناء الشعري بخصوصية كبيرة في الدرس النحوي – خاصة – ولا عجب في ذلك فإن الشعراء هم أرباب اللغة وخالقو الإبداع، و"**الشعراء طراز الدولة وحلاها وعنوان النعم ودلائل الكرم وصياقلة الأفكار وصيارفة الأخلاق وأنصار الفضيلة وخزائن اللغة والآداب**"[١].

من الجدير بالذكر أن للدراسات النحوية الدلالية خصوصية كبيرة – أيضًا– في الدرس اللغوي، تلك الخصوصية التي جعلته يتبوأ منزلة سامية في نفوس النحاة واللغويين قديمًا وحديثًا؛ فهي التي تُعيد للنحو العربي دوره الفعال في فهم النص، وكشف أسرار التركيب النحوي، ومعرفة كنوزه واستنطاق جماله، ومعرفة وجوه الإبداع فيه، وبذلك يعود للنحو العربي وجهه المشرق بين العلوم الأخرى[٢].

لقد اتخذت هذه الدراسة من هذين الأساسين – المعنى النحوي الدلالي والنص الشعري – قاعدة تنطلق منها في دراسة شاعر مجيد، تخرج في **مدرسة الإحياء والبعث**، وشهد لشعره الكثير من أقرانه – معاصرين ولاحقين – من الأدباء وأهل اللغة والمثقفين والمفكرين والشعراء، بل ومن الساسة والزعماء في عصره كثيرًا، وهو **الشاعر أحمد الكاشف**، ويحاول هذا البحث أن يتسلح بالدراسة النحوية الدلالية من جهة، وخصوصية اللغة الشعرية من جهة أخرى في دراسة شعر أحمد الكاشف. كما تحاول هذه الدراسة الانتصار لشعره – بعد دراسته – من الجانب اللغوي والنحوي مستخدمة بعض وسائل علم النحو ومعطياته – عوارض التركيب – والحكم علي شعره ولغته حكمًا نحويًّا دلاليًّا دقيقًا.

كان لا بدَّ من وضع الثراء الشعري للكاشف وغزارة نتاجه الشعري في الاعتبار، فالرجل له نتاج شعري غزير وجدير بالدراسة، وقد جاء هذا النتاج في ثلاثة دواوين من

---

[١] ديوان أحمد الكاشف: ص٦١.

[٢] ينظر: النحو والدلالة: د/ محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق – القاهرة، ٢٠٠٠م، ط١، ص١٠.

الشعر، وله من جزالة الأسلوب وقوة المباني والمعاني ما يستحق الدراسة، فضلاً عن ثـراء معجمه اللغوي، وإجادته التصرف في استخدام التراكيب النحوية حسب المعنى الشعري وفي ضوء المقام، وهذا ما سيتم بيانه من خلال دراسة عوارض التركيب في شعره.

مما يتميز به الشاعر أحمد الكاشف أنه قد وهِبَ من سلامة الطبع، واستقامة الفطرة، ما جعله سمْح التعبير، مشرق اللفظ، قوي الأداء، تحس في قصائده ضجيج الموسيقى العالية ورنين إيقاعها، وأما من ناحية المعاني والصور فليس للكاشف فيها ما ينسب إليه، أو ينفرد بها عمن سواه، وإنما هي التي موجودة عند أقرانه من الشعراء آنذاك[١].

للشاعر أحمد الكاشف سمت خاص عُرِفَ به بين الشعراء، فهو شاعر طويل النفس "طولاً لا يستوي فيه الأداء في قوة التعبير، لا يلحقه ضعف أو وهن مهما طالت القصيدة واتسعت آفاق القول فيها، وحسبنا أن ترجع إلى عدد من قصائده المطولات؛ لذا تجد هذه الظاهرة واضحة تعبر عن نفسها، ومع أن الكاشف ينتمي إلى مدرسة الإحياء والبعث التي أعادت إلى الشعر قوته ورونقه وبهاءه، وخلعته من القيود اللفظية التي كان يحجل فيها، فإنا نراه قد تأثر بالدعوة إلى التجديد – إلى حد ما – مُظْهِرًا في الأغراض التي تناولها كاتجاهه إلى الشعر القصصي، واتخاذ الحيوانات رموزًا للتعبير عن مقاصده وأهدافه"[٢].

أما شعر الكاشف من ناحية الشكل والصياغة، فإنه قد التزم القافية الواحدة في أغلب ما أنشده من الشعر، ولكن للكاشف في أول حياته الأدبية محاولة تجرى على تعدد القافية، ويبدو أن هذا كان في ديوانه الأول المطبوع عام ١٩٠٣م، ولم تجد الدراسة محاولة من هذا النوع لا في ديوانه الثاني ولا في ديوانه الثالث، ولكن شعر الكاشف عامةً من الشعر العمودي الأصيل الذي جرى فيها مجرى شعراء المعلقات في العصر الجاهلي[٣].

نتيجةً للمكانة التي كان يتمتع بها الكاشف آنذاك فقد كان يرى الكاشف نفسه في مقام الريادة من عالم الشعر، ولهذا كان يرد على من يدّعون أن دولة الشعر قد انقضت بموت الشاعرين أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، وكان في رده يقول: إن أمثاله كثيرون في مصر،

---

[١] ينظر: مقدمة ديوان أحمد الكاشف: ص٥٥.

[٢] السابق، ص٥٦.

[٣] ينظر: السابق نفسه.

ولكن الناس قد شغلوا أنفسهم بالماضي فغفلوا عن الحاضر، وقصروا عن إدراك الحقيقة الواضحة، وهي أن مصر ملأى بالشعراء العظام مثله، وكان الكاشف واحدًا منهم [١].

فهذا أمير الشعراء أحمد شوقي يتحدث عن شعر أحمد الكاشف قائلاً: "**في شعر الكاشف روح الإخلاص**"[٢]. وقد أخلص الشاعر أحمد الكاشف لنفسه ولبيئته ولعصره، فنطق شعره بالإخلاص والصدق. والكاشف شاعر صادق؛ لا ينطق إلا بما يشعره ويحسه، وديوانه خير دليل على هذا.

وقال شوقي – أيضًا – في شعر الكاشف: "**إن الكاشف أتقن تقليده في القصص الشعري الذي أجراه على ألسنة الطيور وأنواع الحيوانات**"[٣]، حيث كانت للكاشف بعض القصائد التي أجراها على ألسنة الطيور والحيوانات؛ ليعبر بها عن قضية معينة من القضايا التي تشغل عصره وبيئته في ثوب شعري رائق، وإن الشاعر أحمد الكاشف قد أجاد تقليد هذا الفن من القصص الشعري في نظر أمير الشعر أحمد شوقي.

قال **شاعر النيل حافظ إبراهيم** عن أحمد الكاشف: "**الكاشف شاعر مستقل في بيانه ومبدئه ووجدانه**"[٤]. ويتجلى هذا الاستقلال في ألفاظ الكاشف ومعانيه، وفي أغراضه ودلالاته، وفي طريقة تناوله للشعر ومعالجته لشتى فنونه.

قد تحدثت عنه مجلة المنار قائلةً: "أحمد أفندي الكاشف شاعر قوى السليقة بعيد عن الصنعة، ومشهور بما نشر له من القصائد في الجرائد، وقد جمع شعره وطبعه في ديوان، وصدره بمقدمة في ترجمة نفسه، وقد سلك في الترجمة مسلك الحرية، فذكر ما يمدح وما يذم، وباح بأسرار الخواطر والهواجس"[٥]، وهذه شهادة مجلة المنار آنذاك، وكانت ذائعة الصيت حينئذٍ، وقد شهدت بأن الكاشف شاعر قوي السليقة، بعيد عن الصنعة.

إن الكاشف شاعر مجيد في أنظار أقرانه من الشعراء اللاحقين بل المعاصرين له، فهذا الشاعر **خليل مطران** شاعر الأقطار العربية يري أن الكاشف: "ناري المزاج، زئبقي الخاطر،

---

[١] ينظر: مقدمة ديوان أحمد الكاشف، ص٥٦.

[٢] السابق، ص٥٣.

[٣] السابق نفسه.

[٤] السابق نفسه.

[٥] مقدمة ديوان أحمد الكاشف، ص٥١.

فخور.. مبانيه ومعانيه تتبارى كجوادي الرهان وثبًا وعثارًا ونهوضًا، ويلقي إليك أبياتًا شائقة اللفظ، شريفة المعنى، متينة القوافي، يكاد في بعضها يبصر الغيب بقوة بداهته، وتحليق فكره.. ذلك أن الرجل – **يعني الكاشف** – رزق فطرة الشاعر، وأعد عدته لها من الإلمام بالأدب، ثم ترك عنان فكره على غاربه.. فهو بجملته شاعر مجيد، وقصائده جديرة بالمطالعة لما يكثر فيها من المباغتات وعجيبها، وشعره شعر نفسه وشعر ساعته"[١]، وهذا حكم شاعر كبير، ولا يعرف الشعر إلا من يكابده.

بينما يرى **الشاعر محمود غنيم** أن شعر الكاشف: "يمثل حياته أصدق تمثيل، فإنه كذلك يمثل بيئته أصدق تمثيل، ويكاد يكون ديوانه سجلاً للحوادث الجارية في زمنه، لا في مصر فحسب بل في العالم أجمع على وجه الإجمال، ومن أجل ذلك كان لشعره صدى بعيد، لا في مصر وحدها بل تجاوز مصر إلى غيرها من مختلف الأقطار، وترجم بعضه إلى غير العربية من اللغات"[٢]، كما ذكره في كتاب له بعنوان: "**خمسة من شعراء الوطنية في مصر**"، وقد عدَّ الكاشف واحدًا من هؤلاء الخمسة الوطنيين.

أما الشاعر أحمد محرم فإنه يرى شعر الكاشف خير قالب لصب وقائع التاريخ، كما يرى أنه "فيض الطبع، وسجية النفس، ليس بينه وبين أن تنسق قوافيه، وتتناسق أوضاعه ومعانيه سوى فورة ذهن، وصورة خاطر، يطل فيه المعنى الفاضل من اللفظ النابغ، وتتدافع فيه قوى الشاعرية تدافع التيار الثائر، صادق الأسلوب، واضح السنن، صافي العبارة، وهو خير قالب لصب وقائع التاريخ وتصوير حالات العمران؛ وأظهر ما فيه من أثر النفس تلك القوة الروحية الخالدة التي يسلطها الكاشف على ما يريد من أغراضه ومقاصده، والشعر أحوج ما يكون إلى قوة النفس وشدة نفوذها وسلطانها"[٣].

يتضح من النصوص السابقة لمعاصري الكاشف ولاحقيه من الأدباء والشعراء والمثقفين قوة شاعرية الكاشف، وتحاول الدراسة جاهدةً محاولة الانتصار لشعره من الناحية النحوية

---

[١]) أحمد الكاشف حياته وشعره: مقالة للشاعر محمود غنيم ضمن كتاب له بعنوان "خمسة من شعراء الوطنية في مصر "الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ١٩٧٤م، ص١٨٣، بتصرف يسير.

[٢]) مقدمة ديوان أحمد الكاشف، ص٥١.

[٣]) مقدمة ديوان أحمد الكاشف، ص٥١.

والدلالية، وما الكاشف إلا شاعر كبير تخرج في مدرسة الإحياء والبعث؛ إلا أنه لم يحظ – هو وشعره – بمثل ما حظي به شعراء هذه المدرسة، وهذا ما تحاول تقديمه هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

إن للدراسات النحوية الدلالية أهميةً بالغةً في نفوس أهل اللغة والنحاة، ترجع هذه الأهمية للعلاقة الوطيدة بين اللفظ والمعنى، ومن ثَمَّ بين علم النحو وعلم الدلالة، وما فيها من تتداخل وتعانق. فهذا النوع من الدراسات يفرض نفسه على ساحة الدراسات النحوية حديثًا؛ لكونه مظهرًا جيدًا من مظاهر هذا التعانق وذلك التداخل.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى **فإن الدراسات التي اتخذت من النص الشعري تطبيقًا لها** وتمثيلا على قواعد علم النحو وعوارض تراكيبه كثيرة أيضًا؛ وذلك لخصوصية اللغة في البناء الشعري، وخصوصية النص الشعري في قلوب النحاة وأهل اللغة والأدباء والمفسرين.

على الرغم من شهرة الشاعر أحمد الكاشف الواسعة التي فاقت حدود مكانه وزمانه؛ ومكانته العلمية والأدبية والثقافية العظيمة؛ إلا أن شعره لم يأخذ حظَّه كاملاً من الدراسة بما يتماشى مع تلك المكانة الرفيعة وهذه المنزلة السامية، كما حظي معاصروه ولاحقوه في الدراسة والاهتمام ما يجعلك تشعر بتلك الصرخة الثائرة في شعره، كقوله[1]:

تجاهلني الوادي الخصيب وأهلُهُ وفي كل فَجٍ منهُ مأثرةٌ مِنّي

وعذري إليه في سكوتي علتي وما عذر قومي في سكوتهم عَنِي

أما الدراسات السابقة التي تناولت الشاعر أحمد الكاشف فهي:

* "**أحمد الكاشف حياته وشعره**" مقالة لمحمود غنيم ضمن كتاب له بعنوان: (خمسة من شعراء الوطنية في مصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.

* "**الشاعر السياسي أحمد الكاشف**" كتاب للدكتور محمد إبراهيم الجيوشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م.

* "**التيار السياسي في شعر الكاشف**" رسالة ماجستير للباحث: إبراهيم الحسيني، كلية اللغة العربية بالمنصورة ١٩٩٢م.

---

[1]) ديوان أحمد الكاشف: ٤٩٧/٣.

* "**الاتجاه الإسلامي في شعر الكاشف**" **دراسة أدبية تحليلية**، رسالة ماجستير للباحث: حسن عطية طاحون، كلية اللغة العربية بالزقازيق ٢٠٠٢م.

والناظر في هذه الدراسات الأربع نظرة بسيطة يجد أنها تناولت شعر الكاشف من الناحية الأدبية، أو السياسية، أو الإسلامية. **ولم تتطرق أية دراسة – على حد علم الباحث – إلى الناحية النحوية الدلالية في شعر أحمد الكاشف بالدراسة والتحليل**، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة لتحقيقه إن شاء الله تعالى.

الصعوبات التي واجهت البحث:

عندما حصلتُ على ديوان الشاعر أحمد الكاشف، وشرعتُ في قراءة أبياته وتدبر معانيه، ومحاولة تفسيره وكشف ما وراء تراكيبه، وما تحمله هذه التراكيب من معانٍ ودلالات وجدتُ في هذه الدراسةَ عِدةَ صعوبات، أهمُّها:

أولاً: كثرة شعر الكاشف وغزارته، فديوان الكاشف مكون من **ثلاثة أجزاء**، جاء في **تسعٍ وأربعمائة** قصيدة، وتجاوز عدد أبياته **عشرة آلاف** بيت شعري، بما يجعل حصر الظاهرة النحوية الواحدة من الصعوبة بمكان، ولا يتأتى ذلك إلا بعد جهد مضاعف ومضنٍ.

ثانيًا: قلة الدراسات السابقة التي تناولت شعر الكاشف ونـدرتها، إلا ما كان من الدراسات الأربع التي ذكرتها؛ وتلك الدراسات الأربع تناولت شعر الكاشف من ناحيتين: الأولى: من **الناحية الأدبية والفنية**، والثانية: من الناحية **الدينية والسياسية**، وكلها بعيدة كل البعد عن **الدراسة النحوية الدلالية** لشعر الكاشف؛ مما شكَّل هذا صعوبةً في البحث.

ثالثًا: قراءة النص الشعري وتراكيبه، وما تحمله هذه التركيب من معانٍ ودلالات، وتتدبر هذه المعاني، كل هذا يتطلب جهدًا مضاعفًا؛ لكشف أسرار النص الشعري، وفهم غريبه، وفك رموزه ومغاليقه؛ إذ إن قراءة الشعر تحتاج إلى جهد كبير في استيعاب كل قصيدة، بل كل بيت من أبيات القصيدة، من أجل فهم مراد الشاعر ومعايشة النص الشعري بكل ما فيه من معان ودلالات وتعبيرات؛ أملاً في كشف أسرار نصه الشعري ومحاولة اكتشاف كنوزه النحوية، واستخراج دُرره الدلالية، واستنطاق جماله النحوي الدلالي.

رابعاً: كثرة الشواهد الشعرية للظاهرة النحوية الواحدة في شعر الكاشف؛ حيث أدت غزارة شعر الكاشف إلى وجود عدد كبير من الشواهد الشعرية للظواهر النحوية في شعره؛

مما أدى هذا إلى وجود صعوبة في اختيار الشواهد الشعرية، وانتقاء أكثرها تمثيلاً للظـــاهرة النحوية في الدراسة.

منهج البحث:

انتهجت هذه الدراسة **المنهج النحوي الدلالي** في دراسة شعر الكاشف، وتحليله تحلـــيلاً نحويًّا دلاليًّا، مع ملاحظة النقاط الآتية:

١ – **التحليل النحوي الدلالي لشعر الكاشف ينحصر في دراسة ما يعرف بعـــوارض التركيب** من حذف وزيادة، وتقديم وتأخير، وفصل واعتراض، دون التعرض لأي أساليب أو ظواهر نحوية أخرى.

٢ – **تقف هذه الدراسة عند الخروج الجائز في التراكيب النحوية** في شـــعر أحمـــد الكاشف؛ كحذف المبتدأ جوازًا، وتقديم الخبر الجار والمجرور على المبتدأ، وحذف المفعول به جوازا.. إلخ، ولم تلتفت هذه الدراسة للخروج الواجب في التراكيب النحوية فـــي شـــعر الكاشف؛ كحذف خبر لولا وجوبًا، وحذف المبتدأ وجوبًا.. إلخ.

٣ – **دراسة عوارض التركيب في شعر الكاشف سوف تكـــون مقرونـــة بالشـــواهد اللغوية المتعددة** من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربـــي والمـــأثورات النثرية بالإضافة إلى شعر الكاشف؛ وذلك إتمامًا للفائدة.

٤ – **يتم تحليل شعر أحمد الكاشف تحليلا نحويا دلاليا،** ثم ينتقي الباحث أكثر الشواهد تطبيقًا على كل ظاهرة من هذه الظواهر، دون الإتيان بكل الشواهد في الرسالة، مع الإشارة إلى بعضها في الهوامش.

٥– **وضع تقديم في بداية كل فصل من الفصول الأربعة** تكون بمنزلة تمهيد للفصـــل من حيث التأصيل النظري لكل عارض من العوارض التركيبية المختلفة، ومفهومه، وأهميته وبيان القيم الدلالية والبلاغية له.

٦– **ثم تأتي المباحث الرئيسة والقضايا الفرعية** متمثلةً في دراسة العوارض التركيبية المختلفة من حذف وزيادة، وتقديم وتأخير، وفصل واعتراض في شعر الكاشف.

٧– **وفي نهاية البحث تأتي الخاتمة:** لتشمل أهم الملامح العامة حول شعر الكاشـــف، وأهم نتائج دراسة عوارض التركيب في شعره.